

سفر دانيال - رقم تسعة وستين

إمارة اللثام عن دورة الأجيال: رجاسات الأدفنتستية الأربع

Jeff Pippenger

2024-02-02

الله لا يتغير أبداً، ولذلك يُحكّم على الأدفنتستية في جيلها الرابع.

ونادى الرجل اللابس الكتان، الذي معه دواة الكاتب على جانبه؛ وقال له الرب: اعبّر في وسط المدينة، في وسط أورشليم، واجعل سيمة على جباه الرجال المنتهدين والمتأوهين على كل الرجاسات المصنوعة في وسطها. وللآخرين قال على مسامعي: اعبروا وراءه في المدينة واضربوا؛ لا تشفق أعينكم ولا ترحموا. اقتلوا للهلاك الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء؛ ولكن لا تقتربوا من كل إنسان عليه السيمة، وابتدئوا من مقدسي. فابتدؤوا بالرجال الشيوخ الذين أمام البيت.

يسوع على وشك أن يغادر كرسي الرحمة في المقدس السماوي ليلبس ثياب النعمة ويسكب غضبه في دينونات على الذين لم يستجيبوا للنور الذي أعطاهم الله إياه. 'لأنه إذ لا ينفذ الحكم على العمل الشرير سريعاً، لذلك امتلأت قلوب بني البشر عزمًا على فعل الشر.' وبدلاً من أن تلين قلوبهم بسبب صبر الرب وطول أناته التي أظهرها نحوهم، فإن الذين لا يخافون الله ولا يحبون الحق يقسون قلوبهم في طريقهم الشرير. لكن حتى لطول أناة الله حدود، وكثيرون يتجاوزون هذه الحدود. لقد تجاوزوا حدود النعمة، ولذلك لا بد أن يتدخل الله ويدافع عن كرامته.

"عن الأموريين قال الرب: 'في الجيل الرابع سيعودون إلى هنا، لأن إثم الأموريين لم يكتمل بعد.' ومع أن هذه الأمة كانت معروفة بسبب عبادتها للأوثان وفسادها، فإنها لم تكن قد ملأت بعد كأس إثمها، ولم يأذن الله بإبادتها التامة. وكان ينبغي أن يرى الشعب القدرة الإلهية متجلية على نحو بين، لكي لا يبقى لهم عذر. وكان الخالق الرحيم مستعداً لأن يحتمل إثمهم إلى الجيل الرابع. ثم إن لم ير تغيير إلى الأفضل، كانت دينونته ستقع عليهم."

بدقة لا تخطئ، لا يزال الكائن اللامتناهي يحفظ حساباً مع جميع الأمم. ما دامت رحمته تقدم بدعوات إلى التوبة، سيظل هذا الحساب مفتوحاً؛ ولكن عندما تبلغ الأرقام مقداراً معيناً قد حدده الله، يبدأ تنفيذ غضبه. يتم إغلاق الحساب. تنتهي الأناة الإلهية. لا مزيد من التوسل بالرحمة من أجلهم.

كان النبي، وهو يتطلع عبر العصور، يرى هذا الزمان معروضاً أمام بصيرته. لقد كانت أمم هذا العصر موضع رحمة غير مسبوقه. لقد أعطوا أطيب بركات السماء، لكن ازدياد الكبرياء والطمع والوثنية وازدراء الله ونكران الجميل الدنيء قد سجل عليهم. إنهم يسارعون إلى إقفال حسابهم مع الله.

ولكن ما يجعلني أرتجف هو أن الذين نالوا أعظم نور وأوفر امتيازات قد تلوّثوا بالإثم السائد. متأثرين بالأشعار من حولهم، فتر كثيرون، يل وحتى من يعلنون التمسك بالحق، وجرههم التيار العام للشر. إن الازدراء العام الذي يصب على التقوى الحقيقية والقداسة يدفع الذين لا يرتبطون بالله ارتباطاً وثيقاً إلى أن يفقدوا إجلالهم لشريعته. ولو كانوا يتبعون النور ويطيعون الحق من القلب، لبدت لهم هذه الشريعة المقدسة أعلى عندما تحقر وتطرح جانباً على هذا النحو. ومع ازدياد مظاهر الاستخفاف بشريعة الله ظهوراً، صار خط الفصل بين المتمسكين بها وبين العالم أوضح. ويزداد حب الوصايا الإلهية لدى فئة بمقدار ما يزداد ازدراؤها لدى فئة أخرى.

الأزمة تقترب بسرعة. إن الأرقام الآخذة في الازدياد بسرعة تُظهر أن وقت افتقاد الله قد أوشك أن يحين. مع أنه يكره أن يعاقب، فإنه سيعاقب، وذلك سريعًا. الذين يسلكون في النور سيرون علامات الخطر المقترّب؛ لكن لا ينبغي لهم أن يجلسوا في سكون، في ترقّب غير مبالٍ للهلاك، مواسين أنفسهم بالاعتقاد أن الله سيحمي شعبه في يوم الافتقاد. حاشا وكلا. عليهم أن يدركوا أن من واجبهم أن يعملوا بجدّ لإنقاذ الآخرين، ناظرين بإيمان قويّ إلى الله طلبًا للمعونة. 'إن الصلاة الملحة المؤثرة للبار تُجدي نفعًا عظيمًا'.

إن خميرة التقوى لم تفقد قوتها تمامًا. وعندما يبلغ خطر الكنيسة وانحطاطها أقصاهما، فإن القلة الواقفة في النور ستنتهد وتبكي على الرجاسات التي ترتكب في الأرض. ولكن بالأخص سترتفع صلواتهم لأجل الكنيسة، لأن أعضاءها يسلكون على طريقة العالم.

لن تذهب صلوات هؤلاء القلة الأمانة سدى. عندما يخرج الرب منتقمًا، سيأتي أيضًا حاميًا لكل الذين حافظوا على نقاء الإيمان وحفظوا أنفسهم بلا دنس من العالم. في هذا الوقت بالذات وعد الله أن ينتقم لمختاربه الذين يصرخون إليه نهارًا وليلاً، وإن كان يطيل أُناته عليهم.

"الأمر هو: 'اعبروا في وسط المدينة، في وسط أورشليم، وضعوا علامة على جباه الرجال الذين ينتهدون ويصرخون على كل الرجاسات التي تُفعل في وسطها.' هؤلاء المنتهدون الصارخون كانوا يعلنون كلمات الحياة؛ لقد وبخوا وناصحوا وتضرعوا. تاب بعض الذين كانوا يهينون الله وتواضعت قلوبهم أمامه. ولكن مجد الرب قد فارق إسرائيل؛ ومع أن كثيرين استمروا في مراعاة أشكال الدين، فقد كانت قوته وحضوره مفقودين." الشهادات، المجلد الخامس، الصفحات 207-210.

التصوير لدينونة الله الذي تشير إليه الأخت وايت في المقطع هو الدينونة التي حلت بمدينة أورشليم، التي ترمز في الأيام الأخيرة إلى كنيسة الأذفنتست السبتيين. تبلغ الدينونة نهايتها عند قانون الأحد، إذ هناك يوضع ختم الله وتوضع سمة الوحش. يحدد الإصحاح الثامن من سفر حزقيال أربع رجاسات متصاعدة. وتؤكد الآية الأولى أن الرؤيا ينبغي أن تفهم قبيل انغلاق باب النعمة، إذ تحدد اليوم الخامس من الشهر السادس من السنة السادسة.

لم يكن حزقيال بحاجة إلى تضمين تلك الإشارة التاريخية. كان يمكنه ببساطة أن يكتب: «وكان لما جليست في بيتي، وشيوخ يهوذا جالسين أمامي، أن يد السيد الرب وقعت عليّ هناك». إن حقيقة أنه ضمن الإشارة إلى اليوم السابق لـ «٦٦٦» هي إشارة نبوية لدارسي النبوة. أما تلك الإشارة، للذين لهم الغلبة على عدد اسم الوحش، العارفين بـ «٦٦٦»، فهي عنصر من رؤيا يسوع المسيح التي يفكّ ختمها قبيل إغلاق باب النعمة. وهم يعرفون ذلك لأنهم شعب الله، الذين كانوا، بحسب بطرس، «فيما مضى لم يكونوا شعب الله».

في رسالة بطرس الأولى الإصحاح الثاني، يُقال عن الذين صاروا الآن شعب الله إنهم "قد ذاقوا أن الرب كريم". هؤلاء هم الذين "أكلوا" كلمة الله على نحو نبوي، بخلاف الذين رفضوا أكل كلمة الله. جميع الأنبياء يتكلمون عن الأيام الأخيرة، وفي إنجيل يوحنا الإصحاح السادس، قال يسوع إن على تلاميذه أن يأكلوا جسده ويشربوا دمه. وفي ذلك الإصحاح، كان رفض التلاميذ لأكل جسده وشرب دمه في العدد السادس والستين.

منذ ذلك الحين رجع كثير من تلاميذه إلى الوراء، ولم يعودوا يمشون معه. يوحنا 6:66.

الحكماء الذين يأكلون جسد المسيح ويشربون دمه في الأيام الأخيرة، يفهمون أن المسيح، بصفته بالموني، هو المعدد العجيب، ويتعرفون على توقيعه عندما يُعرض. إن العدد "665" في الآية الافتتاحية من سفر حزقيال، الإصحاح الثامن، موجود هناك، لكل من يرغب في أن يرى، لأنه يحدد نقطتين نبويتين مهمتين على الأقل. الأولى: أن الرسالة ينبغي فهمها على أنها تغطي فترة زمنية

تسبق قانون الأحد. الثانية: أن العدد "666" يرد في واحدة من آيتين فقط في سفر الرؤيا يُذكر فيهما أن "الحكماء" سيفهمون في الأيام الأخيرة.

هنا الحكمة. فليحسب من له فهم عدد الوحش، لأنه عدد إنسان؛ وعدده ستمئة وستة وستون. سفر الرؤيا 13:18.

«الحكماء» الذين يفهمون ازدياد المعرفة في الأيام الأخيرة، حين يُفكّ ختم سفر رؤيا يسوع المسيح، سيعلمون أن «٦٦٦» رمز نبوي مهم، لأنهم سيكونون قد نالوا الغلبة على هذا العدد. لذلك يقدم حزقيال في الإصحاح الثامن تمردًا متصاعدًا تمثله أربع رجاسات متزايدة. أمّا الأخيرة فتُظهر الجهال ساجدين للشمس، وبذلك تعلن دينونة أورشليم (الأدفتية) في الأيام الأخيرة. تلك الدينونة تقع في الجيل الرابع. إن الرجاسات الأربع هي رموز للأجيال الأربعة للأدفتية اللاودكية.

بدأ الجيل الأول عام 1863، مع التمرد على قسم موسى «السبع مرات». بعد خمسة وعشرين عامًا، ظهر تمرد عام 1888. وبعد إحدى وثلاثين عامًا وقع تمرد عام 1919، متمثلًا في كتاب ديليو. ديليو. بريسكوت «عقيدة المسيح». وبعد ذلك بثمان وثلاثين عامًا، في عام 1957، وقع التمرد الممثل بكتاب «أسئلة حول العقيدة». سنبداً الآن في بيان لماذا تتوافق هذه المعالم الأربعة مع الرجاسات الأربع في سفر حزقيال الأصحاح الثامن.

في عام 1863، قدّمت الأدفتية اللاودكية لوحة جديدة لتحلّ محل اللوحتين اللتين كانتا تحقيقًا لأمر الإصحاح الثاني من سفر حيقوق: «اكتب الرؤيا واجعلها واضحة على الألواح». لقد أسقطت لوحة 1863 عبارة «السبع مرات» من الرسم التوضيحي النبوي، مع أنها كانت موجودة على اللوحتين المقدستين مع 1260 و1290 و1335. وفي حيقوق يبين الأمر أن الألواح (بصيغة الجمع) ستُنشر على نحو «لكي يركض قارئها». كانت لوحة 1863 بعيدة عن الهدف إلى درجة أنها احتاجت إلى نشرة توضيحية ترافقها. ولم يكن بالإمكان النظر إلى لوحة 1863 و«الركض» من دون نشرة إضافية.

فأجابني الرب وقال: اكتب الرؤيا واجعلها واضحة على الألواح لكي يركض من يقرأها. حيقوق ٢:٢.

كانت خريطة عام 1863 مزيفة صُمّمت للتغطية على الحق، تمامًا كما رآه ويليام ميلر في حلمه. وكانت الخريطةان المقدستان رمزًا للعهد الذي أبرمه المسيح مع الشعب الذي كان قد اتخذ لتوه موقف القرن البروتستانتي الحقيقي لوحش الأرض. وقد مثّلت هاتان الخريطةان رمزًا لعلاقة العهد بين أتباع ميلر والمسيح، الذي أتى بغتة إلى هيكله عام 1844، ولما أتى جاء كملك العهد. إن إسرائيل القديمة تجسد إسرائيل الحديثة، وعندما أخرج المسيح إسرائيل القديمة من عبودية مصر، كان ذلك رمزًا للوقت الذي فيه كان سيخرج إسرائيل الحديثة من عبودية ألفٍ ومئتين وستين سنة من الحكم البابوي. وتؤكد الأخت وايت مرارًا أن هذين التاريخين متوازيان.

«إن النور المتراكم للعصور الماضية يسطع علينا. وقد حُفظ سجل نسيان إسرائيل لتتويرنا. وفي هذا العصر قد مد الله يده ليجمع إلى نفسه شعبًا من كل أمة وقبيلة ولسان. وفي حركة المجيء عمل لأجل ميراثه، كما عمل لأجل بني إسرائيل في قيادتهم للخروج من مصر. وفي خيبة الأمل العظيمة سنة 1844 امتحن إيمان شعبه كما امتحن إيمان العبرانيين عند البحر الأحمر». الشهادات، المجلد 8، 115، 116.

عندما دخل الرب في عهد مع إسرائيل القديم، أعطى لوحين ليمثلا علاقة العهد. وعندما دخل الرب في عهد مع إسرائيل الحديث، أعطى لوحين ليمثلا علاقة العهد. لوحا الوصايا العشر يرمزان إلى لوحى حيقوق. وقد أعطاهم اللوحين بعد عبور البحر الأحمر بوقت قصير، وهو ما تربطه الأخت وايت بخيبة الأمل الكبرى سنة 1844. وبعد 1844 بقليل، من حيث التاريخ النبوي، قدّم الرب اللوح الثاني. جعل إسرائيل القديم أمينًا على شريعة الله، وجعل إسرائيل الحديث أمينًا لا على شريعة الله فحسب، بل

أيضاً على تلك الحقائق النبوية العظيمة.

لقد دعا الله كنيسته في هذا الزمان، كما دعا إسرائيل القديم، لتكون نوراً في الأرض. وبواسطة ساطور الحق الجبار، أي رسائل الملائكة الثلاثة: الأول والثاني والثالث، فصلهم عن الكنائس وعن العالم ليقرّبهم إليه قرّباً مقدساً. وقد جعلهم أمناء على شريعته، وائتمنهم على الحقائق العظيمة للنبوة لهذا الزمان. ومثل الأقوال المقدسة التي أودعت لدى إسرائيل القديم، فهذه أمانة مقدسة ينبغي تبليغها إلى العالم. الشهادات، المجلد الخامس، 455.

تبين الوصيتان الأوليان بغض الله لعبادة الأوثان، وفيهما يبيّن أن الدينونة تمتد إلى الجيل الثالث والرابع، لأنه يعلن أنه إله غيور.

لم تُعلَن الشريعة في ذلك الوقت لمنفعة العبرانيين وحدهم. لقد شرّفهم الله بأن جعلهم أوصياء وحفاظاً لشريعته، لكنها كانت لتُحفظ وديعة مقدسة من أجل العالم كله. إن أحكام الوصايا العشر ملائمة لجميع البشر، وقد أعطيت لتعليم الجميع وحكمهم. عشر وصايا موجزة شاملة ملزمة، تتناول واجب الإنسان نحو الله ونحو قريبه؛ وجميعها قائمة على المبدأ الجوهري العظيم، مبدأ المحبة. «تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قوتك، ومن كل فكرك؛ وقريبك كنفسك». لوقا 10: 27. انظر أيضاً تثنية 6: 4، 5؛ لاويين 19: 18. وفي الوصايا العشر تفصّل هذه المبادئ وتجعل منطبقة على حالة الإنسان وظروفه.

'لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.'

يهوه، الأزلي، القائم بذاته، غير المخلوق، وهو بنفسه مصدر كل شيء وحافظه، هو وحده المستحق لأسمى الإجلال والعبادة. وقد نهى الإنسان عن أن يعطي أي شيء آخر المقام الأول في محبته أو في خدمته. وكل ما نعتز به مما من شأنه أن يضعف محبتنا لله أو يعطل الخدمة الواجبة له، فإننا نصنع منه إلهاً.

لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورةً لشيءٍ مما في السماء من فوق، أو مما في الأرض من أسفل، أو مما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن.

الوصية الثانية تنهى عن عبادة الله الحق بالصور أو التماثيل. وقد زعمت أمم وثنية كثيرة أن صورها ليست سوى أشكال أو رموز يعبد بها الإله، ولكن الله قد أعلن أن مثل هذه العبادة خاطئة. إن محاولة تمثيل الأزلي بأشياء مادية تحطّ من تصور الإنسان لله. فالذهن، إذا انصرف عن كمال يهوه اللامتناهي، انجذب إلى المخلوق بدلاً من الخالق. ومع انخفاض تصوراته لله، كذلك ينحطّ الإنسان.

«أنا الرب إلهك إله غيور.» تُمثّل العلاقة الوثيقة والمقدسة بين الله وشعبه بصورة الزواج. ولما كانت عبادة الأوثان زنى روحياً، فإن سخط الله عليها يسمى على نحو ملائم غيرة. البطارقة والأنبياء، 305، 306.

تتجلى غيرة الله على نحو خاص ضد عبادة الأوثان، وليس من قبيل المصادفة أن أول رجس في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال هو «صورة الغيرة».

وكان في السنة السادسة، في الشهر السادس، في اليوم الخامس من الشهر، إذ كنت جالساً في بيتي وشيوخ يهوذا جالسون أمامي، أن حلت علي هناك يد السيد الرب. فنظرت، وإذا شبه كمنظر نار: من منظر حقويه إلى أسفل نار، ومن حقويه إلى فوق كمنظر لمعان، كلون الكهرمان. فمد شبه يد، فأخذني بخصلة من رأسي، فرفعتني الروح بين الأرض والسماء، وأنت بي في رؤى الله إلى أورشليم، إلى مدخل الباب الداخلي المتجه نحو الشمال، حيث كان موضع تمثال الغيرة الذي يثير الغيرة. وإذا مجد إله إسرائيل هناك، على حسب الرؤيا التي رأيتها في السهل. فقال لي: يا ابن

الإنسان، ارفع الآن عينيك نحو جهة الشمال. فرفعت عينيّ نحو جهة الشمال، وإذا شمالاً عند باب المذبح هذا تمثل الغيرة في المدخل. حزقيال 8: 1-5.

صورة الغيرة هي الأولى من أربع رجاسات متصاعدة أريها حزقيال. وتمثل صورة الغيرة بداية الجيل الأول من أربعة أجيال من التمرد المتصاعد في حركة الأدفنتست. بدأ الجيل الأول في عام 1863.

سواصل هذه الدراسة في المقال التالي.

«إنّ كلّ واحدٍ من الأنبياء القدماء قد تكلم لعصرنا نحن أكثر ممّا تكلم لعصره هو، بحيث إنّ نبوتهم نافذة بالنسبة إلينا. «فهذه الأمور جميعها أصابتهم مثلاً، وكُتبت لِنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور». Corinthians 10:11. «الذين أعلن لهم أنهم ليس لأنفسهم، بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور التي أُخبرتم بها أنتم الآن بواسطة الذين بشروكم في الروح القدس المرسل من السماء، التي تشتهي الملائكة أن تطلع عليها». Peter 1:12....»

«لقد جمع الكتاب المقدس كنوزه وضمها معاً لأجل هذا الجيل الأخير. إن جميع الأحداث العظيمة والمعاملات الجليلة في تاريخ العهد القديم قد كانت، وما تزال، تتكرر في الكنيسة في هذه الأيام الأخيرة». الرسائل المختارة، الكتاب 3، 338، 339.